

عبدالله بن سبا

[28] قعد جعل عرضة لحوادث تلك الحقبة من الزمن شيئاً واقعياً لا يمكن النقاش فيه، فكانت الجماهير المسلمة ترى فيه ما يتصل بصميم العقائد الدينية التي يجب أن يتلقاه الخلف عن السلف الصالح دون شك وارتياح، كما وإن البحث كان يهدم كثيراً من أسس بنى عليها أساتذة التاريخ مباني لا تقبل النقص والابرام، ويكشف عن زيف كثير من القصص الإسلامية وضعف كثير من المصادر التاريخية الوثيقة. ولذلك ينبغي لمن يؤمن بالتاريخ المدون إيمان العجائز بخرافاتها التقليدية أن لا يقرأ هذا الكتاب وسوف يرى القارئ أن البحث لا يقتصر فيه على (عبدالله بن سبا) وقصصه وحدها، وإنما هو أوسع من ذلك وأعمق بكثير. لهذا السبب ولغيره كنت أتهيب نشر هذا الكتاب، حتى إذا ما قرأت لعلمين من كبار العلماء (1) الباحثين مواضيع تطرقوا فيها إلى نشر بعض ما كنت أتهيب نشره، أقدمت على نشر أبحاثي هذه مستنداً فيها إلى أقدم المصادر التاريخية، إذ لم أنقل عن جاء بعد الخمسمائة للهجرة إلا ما كان فيه زيادة بيان أو ترجمة إنسان، والله الحمد والشكر ومنه التوفيق. 15 شهر رمضان 1375 هـ. مرتضى العسكري _____ (1) هما كل من العلامة الجليل الشيخ الاميني تغمده الله برحمته في موسوعته (الغدير) والدكتور طه حسين في كتابه (الفتنة الكبرى). _____